اذ الطهارة التجرد عن موانع التلبيس بحقيقة الصلاة التي هي صلة بين
العبد وربه فافهم وكان يقول قيامك بالامر لاجل الامر وحلع اخلاص
ومبران ذلك ان تفرض انه نهاك عنه موضع انه امرك به او عكسه فان وجدت
نفسك تنبسط باحدهما اكثر من الاخر فاعلم ان قيامك به معلول وانه
شهوة نفس والا فلا فما اعز الاخلاص وما ادق ادراكه فافهم وكان يقول
الواحد اصل العدد فلا ينقسم اصل ما ينقسم في كل مقام بحسبه فافهم
فان سكني ما لا ينقسم ليس كسكني المنقسم في المنقسم فلا يتخيل الحلول
النظر في جانب الربوبيه ما دمت في حكم مراتب الخلق الجديد اللبس
فافهم فالقلب بيت الرب وربما البيت يسكن باطنه وينزل الي ظاهره
فافهم وكان يقول ليست المستحيلات الا امور في غيبك وقوتك لم
يتعين بها قوابل حاجته بالنسبة اليك الاثر بانها قايمة في تخيلك
وتوهمك فافهم وكان يقول لا تطالب ربك بشي ولو بقلبك فان المطالبة
ترتب وليس ذلك شان العبد فافهم وكان يقول من ابعد المطالب
عن الصواب مطالبة العبد ربه بعلة امره او نهيه فان الرب حقه ان يفعل
ما يختار ويحكم ما يريد وشان العبد القبول عن ربه ليس الا فافهم وكان
رضي الله عنه يقول من حققك بالله لا تقدر على ملك فانه بشي قط وكان
يقول الذات لا تدخل تحت احاطة علم ولا ادراك وكان يقول
العارف المحقق يابي الله ان تاتيه الامور التي يختارها الا من حيث لا يشتغل
همته باسبابها العادية حتى كانك تراه يتسبب في امر بالتوجه والدعا
فيمسك عنه ذلك الامر لذلك التسبب وما ذاك الا لانه صار عين
معروفه الذي لا ينبغي ان يظهر الا بوجه السيادة والعز فعالا لما يريد

فلما

265 فلما ظهر بوجه التسبب تنكر فتوقف المراد وتعذر فلكل مجال
رجال فافهم وقال في قوله قد جاءكم الحق من ربكم اي قد جاء ربكم
بعينه الحق لا بمثال موهوم فافهم وكان يقول العقول حجاب اسما
الذات والارواح حجاب اسما الصفات والنفوس حجاب اسما الافعال
ولكل اسم دايرة تاثيره وسلطانها وتجلياته فيها اسباب مسبباتها
فاسباب الخلق تجليات الخلايق واسباب الرزق تجليات الرازق
وقس على هذا وكان يقول صور اسباب الارزاق ارباب للعوام القاصرين
نظرهم على شهود الخلق وعبيد للخواص النافذين الي التحقق بالحق الازلي
كيف العوام يتولون الانفاق على عبيدهم وخواص الناس كالوزرا والامرا
يولون الانفاق بعض خدمهم وقد كان بلال يتولي نفقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فافهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله وكلمة الله
هي العليا كلمة الله هي النفس التي غلب عليها الحكم الالهي يظهرون فيها
تخلقا وتحققا وكشفا وبيانا فهذا هو حقيقة معني الاية وفيها ايضا
ان كلمة الله اي هي اسم الله هي العليا لانه الاسم الاعظم الجامع لحقايق جميع
الاسما وكان رضي الله عنه يقول من عرف الحق لم ير الا الحق فماذا بعد
الحق الا الضلال فافهم وكان يقول مهما راه المامور فيما بينهم من كمال
او نقص فهو صورة بواطن المامور اشهده امامه اياها وللامام فوق
ذلك مظهر اخر فاياك ان تظن نقصا باهل الكمال فتقول عصى ادم ربه
فغوي بل اعرف ان ذلك انما كان اظهارا لك كيف تتداوي اذا ابتليت
بمثل تلك المعصية وقس على هذا فافهم وكان يقول الاستغفار
استمداد الغفران وحقيقته التوجه بوجها لاستعداد الي التجلي بالكمال

Copyright © King Saud University